بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(وجوب صلاة الجماعة وأهمية المحافظة عليها)

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، أمر بإقامة الصلاة، والمحافظة عليها، والمداومة عليها مدى الحياة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلهيته، وما له من الأسماء والصفات، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، كانت قرة عينه في الصلاة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب والكرامات، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله ، اتقوا الله في السر والعلن، وتجنبوا المعاصي ما ظهر منها وما بطن، حافظوا على الصلاة، لازِمُوا الجُمع والجماعات؛ فإن ذلك من أبلغ علامات الإيمان .

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَلَم يَخشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسى أُولئِكَ أَن يَكونوا مِنَ المُهتَدينَ﴾

عباد الله: حافظوا على الصلاة؛ فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وذلك لما يحل للقلب بها من النور والبرهان الذي يكون سبباً للبُعد عن الفحشاء والمنكر، حافظوا على الصلاة عباد الله ؛ فإنها صلة بين العبد وبين ربه.

فإنَّ المصلي قائم بين يدي الله، ينادي ربه بكلامه، وذكره ودعائه، والخضوع له والتعظيم له، قيامٌ وقعود، وركوعٌ وسجود، وقراءةٌ وذكرٌ وتسبيحٌ ودعاء، فهي روضات و عبادات منوعة من كل عبادةٍ زوجان.

حافظوا على الصلاة عباد الله فإنها تكفيرٌ لسيئاتكم، وتطهيرٌ لكم من ذنوبكم ومعاصيكم، قال الله سبحانه: ﴿فَوَيلٌ لِلمُصَلّينَ ۝ الَّذينَ هُم عَن صَلاتِهِم ساهونَ﴾.

عباد الله: لا تُضيعوا الصلاة فتكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوفَ يَلقَونَ غَيًّا﴾.

أضاعوا الصلاة وأهملوها إما في شهوات أبدانهم أو ملذاتهم. حافظوا على الصلاة، لا تضيعوها فإنها عونٌ لكم على أمور دينكم ودنياكم، قال الله سبحانه: ﴿وَاستَعينوا بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبيرَةٌ إِلّا عَلَى الخاشِعينَ﴾.

عباد الله: إنَّ من المؤسف والخطأ أن يتمتع الإنسان بنعم الله تعالى قائماً وقاعداً، نائماً ويقظاً، يتمتع بالأمن والرخاء ووفُور المال والولد، ثم لا يقوم بشكر الله ولا يخضع لأوامر الله، ينام إلى الضحى لا يصلي الفجر، ويسمع النداء فلا يقوم إلى المسجد، وإن هذا لو دُعي إلى حُطام الدنيا لأجاب، ولو دعي بشيءٍ زهيدٍ لما نام عنه وغاب.

عباد الله: إنَّ صلاة الجماعة فرض عين على الرجال الأحرار البالغين العاقلين القادرين المقيمين، فلا يجوز التخلف عنها، إلا لمن له عُذرٌ شرعي يبيح له التخلف عن الجماعة، أما من ليس له عذر فلا يجوز له التخلف عن الجُمع والجماعات.

والنبي ﷺ قد هَمَّ بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعات لولا ما فيها من النساء والذرية؛ أي: الأطفال الذين لا تجب عليهم الجماعات، والله تعالى أمر بالجماعة حتى في حال الخوف، في حال القتال.

والنبي ﷺ لم يأذن للرجل الأعمى الذي بيته بعيد عن المسجد، وليس له قائد يقوده إلى المسجد لم يأذن له في التخلف عن الجماعة، فما حال الذي يتخلف عنها من غير عذر وهو مجاورٌ للمسجد وأصوات المؤذنين تخترق بيته من كل جانب، يسمع فلا يجيب ويؤمر فلا يمتثل.

عباد الله: لقد بلغ من اهتمام صدر هذه الأمة بصلاة الجماعة ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «**لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف**». فما بال الذي يتخلف عن الصلاة اليوم وهو صحيح قوي الجسم.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أمَّا بعد عباد الله: إنَّ النصوص الشرعية نصت على وجوب أن تُصلىَّ الصلوات الخمس في جماعة في حق الرجال، ولكن هناك من الصلوات ما فيها مزيد اهتمام ؛ لكثرة من يتساهل عنها، ومن يغفل عنها كصلاة الفجر وصلاة العصر.

فالفجر وقتٌ مُحبَّب للنوم، وكذلك العصر وقتٌ للراحة والنوم، فالرجل يرجع من عمله مُتعباً، ثم يتناول الغداء، ثم بعد ذلك يذهب للنوم ويغفل عن صلاة العصر، ولهذا جاء في النصوص الشرعية مزيد اهتمام بهاتين الصلاتين، فقد قال الله سبحانه: ﴿وَقُرآنَ الفَجرِ إِنَّ قُرآنَ الفَجرِ كانَ مَشهودًا﴾. أي: صلاة الفجر.

وكذلك في صلاة العصر تجتمع فيها الملائكة، وتشهدها الملائكة – **ملائكة الليل وملائكة النهار** – كما قال ﷺ : «**يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر**».

كذلك المحافظة على صلاتي الصبح والعصر من أعظم أسباب دخول الجنة والنجاة من النار، كما في حديث أبي موسى الأشعري : أن النبي ﷺ قال: «**من صلى البردين دخل الجنة**». والبردان: الصبح والعصر.

وقال ﷺ : «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» يعني: الفجر والعصر.

وقال ﷺ : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضامُّون في رؤيته فإن استطعتم ألا تُغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ». أي الصبح والعصر.

وقال ﷺ : «من صلى الصبح فهو في ذمة الله». فانظر يا عبد الله لا يغلبنك الله من ذمته بشيء.

وقال ﷺ : «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله». فكأنك بصلاة العشاء جماعة قد قمت نصف الليل تصلي، وكأنك بصلاة الفجر قد بِتَّ كل الليل تصلي، فيُكتب لك هذا الأجر.

كذلك عباد الله جاءت الأحاديث الكثيرة في التحذير من التخلُّف عن صلاة الجماعة، وأن ذلك من صفات المنافقين.

قال ﷺ : «ليس شيءٌ أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً» ولو أن تحبُوَ إلى أن تأتي كي تصلي مع الناس.

وقال ﷺ في الحديث الآخر: « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتُقام، ثم أُخالف إلى منازلِ قومٍ لا يشهدون الصلاة فأُحرِّقَ عليهم ».

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : « الواجب على المكلفين من الرجال أن يصلوا الصلوات الخمس كلها في المساجد ، في المسجد مع إخوانه المسلمين ، ولا يجوز له التساهل في ذلك والتخلف عن ذلك في الفجر وغيرها ؛ فإنَّ ذلك من صفات أهل النفاق ».

كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

فلنتق الله عباد الله ولنحاسب أنفسنا قبل أن نُحاسب ولنزن أعمالنا قبل أن تُوزن فإنَّ العمر قصير؛ قبل أن يتندَّم الإنسان في وقت لا ينفع الندم: ﴿أَن تَقولَ نَفسٌ يا حَسرَتا عَلى ما فَرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ﴾.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلاَمَ وَصَلاَحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيع سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق/ عبد الله بن محمد حسين النجمي

خطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان